

إعداد

مهارات البحث العلمي

مفهوم البحث العلمي :

في خضم التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، يبرز البحث العلمي كحاجة فكرية ومجتمعية ووجودية في آنٍ واحد، فبعيداً عن كونه مجرد أداة لجمع البيانات أو شرطاً لنيل شهادة، يُنظر إليه بوصفه بنية عقلية مركبة، ومساراً نقدياً يتجاوز الأدوات إلى الغايات.

إن البحث العلمي لا يبدأ من الجواب، بل من السؤال؛ من الرغبة في فهم العالم، لا في تكراره، ومن السعي إلى تفكيك المفاهيم المعلّبة لإعادة تشكيل الواقع على ضوء الفهم العميق.

تعددت تعريفات البحث بتعدد زوايا النظر إليه، مما يجعله مفهوماً مركزياً لا يمكن حصره في صيغة واحدة.

مفهوم البحث العلمي :

فيعرف البحث العلمي هو بنية معرفية عقلانية ممنهجة، تُمارس بوعي نقدي، تهدف إلى تفسير الظواهر وفهم المشكلات عبر أدوات منهجية صارمة، ووفق خطوات تحليلية قابلة للتكرار والفحص، وأنه أكثر من مجرد تقنية، بل رؤية منظمة للعالم تتجاوز المؤلف نحو إنتاج معرفة أصيلة ومركّبة.

ويُعرّف بأنه ممارسة تأملية تحليلية، تسعى إلى إعادة تنظيم الجهل الموزّع في فضاء المعرفة، من خلال الكشف عن المناطق المسكوت عنها أو غير المفحوصة، فهو ليس فقط إنتاجاً للمعرفة، بل مساءلة متواصلة للبديهيات والمسلمات، ضمن منطق عقلائي صارم.

كما يعرف بأنه مشروع معرفي شمولي يجمع بين الفرضية المنطقية والرصد التجريبي، ويقوم على اختبار الواقع من خلال معايير الدقة والتجريد، بهدف توليد نماذج تفسيرية تستجيب لتعقيد الظواهر، وتساهم في توسيع الأفق العلمي، وليس فقط في تأكيد ما هو قائم.

مفهوم البحث العلمي :

فيعرف البحث العلمي هو بنية معرفية عقلانية ممنهجة، تُمارس بوعي نقدي، تهدف إلى تفسير الظواهر وفهم المشكلات عبر أدوات منهجية صارمة، ووفق خطوات تحليلية قابلة للتكرار والفحص، وأنه أكثر من مجرد تقنية، بل رؤية منظمة للعالم تتجاوز المؤلف نحو إنتاج معرفة أصيلة ومركّبة.

ويُعرّف بأنه ممارسة تأملية تحليلية، تسعى إلى إعادة تنظيم الجهل الموزّع في فضاء المعرفة، من خلال الكشف عن المناطق المسكوت عنها أو غير المفحوصة، فهو ليس فقط إنتاجًا للمعرفة، بل مساءلة متواصلة للبديهيات والمسلّمات، ضمن منطق عقلائي صارم.

كما يعرف بأنه مشروع معرفي شمولي يجمع بين الفرضية المنطقية والرصد التجريبي، ويقوم على اختبار الواقع من خلال معايير الدقة والتجريد، بهدف توليد نماذج تفسيرية تستجيب لتعقيد الظواهر، وتُسهم في توسيع الأفق العلمي، وليس فقط في تأكيد ما هو قائم.

مفهوم البحث العلمي :

يمثل البحث العلمي فعلاً تحويلياً يُعيد تشكيل الواقع المضطرب إلى بناء معرفي محكم، إذ يعمل على تحويل الغموض إلى نسق، والتعقيد إلى تفسير، والتساؤل إلى إطار منهجي يستند إلى أدوات القياس والتحقق، دون أن يفقد مرونته التأويلية أو ارتباطه بالسياق.

ويُنظر إلى البحث العلمي بوصفه منظومة تفاعلية بين العقل والمنهج، حيث يُنتج المعنى ضمن شروط موضوعية، تُخضع الواقع للتأويل العلمي دون استسلام للتصورات الجاهز، ويعتبر حوار دائم بين ما هو كائن وما ينبغي أن يُفهم، بين الحدوث والتأويل..

مفهوم البحث العلمى :

ويعد الحقل الذي تُمارَس فيه الحيرة المعرفية بوصفها قيمة، ويُؤطر فيه الشك كأداة للوصول إلى الفهم اليقيني المؤقت، فهو مسار معرفي مفتوح، يبدأ من التساؤل لا من الجواب، ويُنتج المعرفة لا بوصفها حقيقة نهائية، بل كصيغة قابلة للنقد والتجاوز.

ويعد البحث العلمي الترجمة المنهجية العليا للعقل البشري، حيث يتّخذ من أدوات القياس، والتحليل، والتحقق، وسائل للسيطرة على الفوضى المعرفية، وبناء توازن بين العقل النظري والواقع التطبيقي، مما يمنحه صفة التراكم والإبداع في آنٍ واحد.

دوافع الباحثين

- ينبع أول وأرسخ دافع للبحث العلمي من الحافز المعرفي الفطري الذي يسكن العقل الإنساني. فالرغبة في الفهم والتفسير، وفي تجاوز الغموض إلى الوضوح، ويمثل المحرك الداخلي الذي يدفع بالباحث إلى ارتياد المساحات غير المكتشفة من الوعي والمعرفة، فلا يرتبط بمردود وظيفي أو مكسب خارجي، بل يُعبّر عن احتياج داخلي أصيل يجعل من إنتاج المعرفة شكلاً من أشكال الاكتمال الذاتي والوجودي.
- يظهر الدافع الأخلاقي والاجتماعي حين يرتبط البحث بحسّ مسؤول تجاه قضايا تمسّ المصلحة العامة، أو ترتبط بجماعات مهمشة أو مظلومة أو غير ممثلة.

دوافع الباحثين

- الدافع النقدي يمثل دافعاً فلسفياً متقدماً، حيث ينخرط الباحث في مشروعه لا لتأكيد المسلمات، بل لهدم البنى الفكرية الجامدة، وإعادة مساءلة ما يُعتقد أنه "نهائي" أو "مفروق منه"، والباحث هنا لا يستهلك المعرفة، بل يُعيد تشكيلها ضمن رؤية نقدية تعيد توزيع السلطة المعرفية.
- يبرز الدافع المؤسسي كمحرك مهم للبحث، خاصة حين يُطلب من الباحث إنتاج معرفة تخدم مؤسسة أو نظاماً إدارياً أو طبياً أو تعليمياً، وهذا النوع من البحوث لا يقلّ عمقاً، لأنه يُترجم المعرفة إلى أثر، ويحوّل النظريات إلى سياسات، ويُجسّد البحث كأداة تطوير وابتكار لا مجرد تحليل نظري.

دوافع الباحثين

- الدافع التطبيقي يتجلى لدى الباحثين الذين يرون في البحث وسيلة لتحسين الواقع العملي، وحلّ المشكلات الميدانية.
- الرغبة في بناء المكانة العلمية والتأثير في الحقل الأكاديمي تمثل دافعاً مشروعاً يتصل بتكوين الهوية العلمية للباحث، وفرض حضوره ضمن مجتمعه التخصصي.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

